



جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

إعداد: خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى

التاريخ: 23 ذو القعدة 1429 هجري

www.al-msjd-alaqsa.com

وفق 2008/11/21م

نبضات من التفسير - في سورة الفاتحة - الحلقة السادسة

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ - 4

المقارنة في الدرجات والنعم والعبادة - 1

يقول عز وجل (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) (الشمس: 91: 8-9)، فهذه النفس البشرية مخلوقة وفيها فجور وتقوى، بل أن الفجور مقدم في كلام الله على التقوى، وأهم ما يميز فجور النفس هو (الكِبْر)، وكنا قد تكلمنا أن الكبر هو نقيض العبادة، فالعبادة هي تدليل النفس لطاعة الله في حين أن الكِبْر هو ترك جموح هذه النفس تذهب بها بعيداً عن عبادة الله، فيمكن القول أن الفجور يؤدي ويغذي الكِبْر وعليك باستخدام التقوى أن تروض النفس وتمنع عنها الكبر وتطيع الله وهذه هي العبادة.

الفجور يؤدي للكِبْر والتقوى تؤدي للتواضع

وما لا شك فيه أن هذا الكبر الموجود في نفسك يجعلك تعتقد أنك أفضل من كثير من الناس، هذا إن لم يجعلك تعتقد أنك أفضل من كل الناس، ولقد كان المقصد من عطاء الله لنا في الكِبْر بهذه الصورة لترضى عن نفسك عندما ترى الناس، فهو عطاء فيه رحمة عظيمة منه سبحانه وتعالى، وكان في المقابل أن أعطاك عز وجل التقوى، فالفجور كما هو

Jerusalem - The old City - Esa'dya - Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس - البلدة القديمة - حارة السعدية - طريق المنذنة الحمراء -
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:
972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org , khm@khm2000.com
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



البتزين في السيارة يدفعها نحو الكبر ونحو المعصية، والتقوى كما هي الكوابح في السيارة، تخفف وتوقف هذا الإندفاع عند حده الصحيح فلا يجب أن يتعدى شعورك الرضى، فإن تعداه ليصل بك أنك أفضل من غيرك، فقد تعدى الحد المناسب والصحيح، وفيما يلي بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تتكلم عن الكبر والتواضع: - (أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله. فقال (كل بيمينك) قال: لا أستطيع. قال (لا استطعت) ما منعه إلا الكبر. قال: فما رفعها إلى فيه) (المصدر: صحيح مسلم). (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. قال رجل: إن الرجل يجب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة. قال: إن الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس) (المصدر: صحيح مسلم).

(من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدين دخل الجنة) (المصدر: هداية الرواة، المحدث: ابن حجر العسقلاني، الراوي: ثوبان مولى رسول الله). (ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل نازع الله رداءه، فإن رداءه الكبر، وإزاره العز، ورجل في شك من أمر الله، والقنوط من رحمته) (المصدر: صحيح الترغيب، المحدث: الألباني، الراوي: فضالة بن عبيد الأنصاري). (ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا. وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) (المصدر: المسند الصحيح، المحدث: مسلم، الراوي: أبو هريرة). (إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد) (المصدر: سنن أبي داود، المحدث: أبو داود، الراوي: عياض بن محار). (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للاستسقاء متواضعا متبذلا متخشعا متضرعا) (المصدر: المجموع شرح المهذب، المحدث: النووي، الراوي: عبدالله بن عباس)، وفي رواية (عن استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج متبذلا متواضعا متضرعا حتى أتى المصلى فلم يخطب خطبتكم هذه، ولكن لم يزل في الدعاء، والتضرع، والتكبير، وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيد) (المصدر: الإمام، المحدث: ابن



دقيق العيد، الراوي: عبدالله بن عباس). (من تواضع لله درجة رفعه الله درجة ومن تكبر درجة وضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل سافلين) (المصدر: الأماي المطلقة، المحدث: ابن حجر العسقلاني، الراوي: أبو سعيد الخدري). (إن من التواضع الرضى بالدون من شرف المجلس) (المصدر: الأماي المطلقة، المحدث: ابن حجر العسقلاني، الراوي: طلحة بن عبيدالله التيمي). (ما من بني آدم أحد إلا وفي رأسه سلسلتان سلسلة في السماء السابعة وسلسلة في الأرض السابعة فإذا تواضع العبد رفعه الله بالسلسلة التي في السماء وإذا تكبر وضعه الله تعالى) (المصدر: الأماي المطلقة، المحدث: ابن حجر العسقلاني، الراوي: عبدالله بن عباس). (إنكم لتغفلون عن أفضل العبادة التواضع) (المصدر: الأماي المطلقة، المحدث: ابن حجر العسقلاني، الراوي: عائشة). (عن عمر لا أعلمه إلا رفعه قال يقول الله عز وجل من تواضع لي هكذا رفعته هكذا وجعل بطن كفه إلى الأرض ورفعها إلى السماء) (المصدر: الأماي المطلقة، المحدث: ابن حجر العسقلاني، الراوي: عمر بن الخطاب). (قول الله تبارك وتعالى: من تواضع لي هكذا - وجعل يزيد باطن كفه إلى الأرض وأدناه - رفعته هكذا - وجعل باطن كفه إلى السماء ورفعها نحو السماء) (المصدر: صحيح الترغيب، المحدث: الألباني، الراوي: عمر بن الخطاب). (ما من آدمي إلا في رأسه حكمة بيد ملك، فإذا تواضع قيل للملك: إرفع حكمته، وإذا تكبر قيل للملك: ضع حكمته) (المصدر: السلسلة الصحيحة، المحدث: الألباني، الراوي: عبدالله بن عباس). (من ترك اللباس تواضعا لله، وهو يقدر عليه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها) (المصدر: صحيح الجامع، المحدث: الألباني، الراوي: معاذ بن أنس الجهني). (جلس جبريل إلى النبي فنظر إلى السماء، فإذا ملك يتزل، فقال له جبريل: هذا الملك ما نزل منذ خلق قبل هذه الساعة، فلما نزل قال: يا محمد! أرسلني إليك ربك؛ أملكاً جعلك، أم عبداً رسولاً؟ قال له جبريل: تواضع لربك يا محمد! فقال رسول الله: لا بل عبداً رسولاً). (المصدر: صحيح الترغيب، المحدث: الألباني، الراوي:



أبو هريرة). (يا جرير! تواضع لله، فإنه من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة يا جرير هل تدري ما الظلمات يوم القيامة؟ قلت: لا أدري قال: ظلم الناس بينهم، ثم أخذ عويدا لا أكاد أراه بين إصبعيه فقال: يا جرير! لو طلبت في الجنة مثل هذا لم تجده قلت: يا أبا عبد الله! فأين النخل والشجر؟ قال: أصولها اللؤلؤ والذهب، أعلاه الثمر). (المصدر: صحيح

الترغيب، المحدث: الألباني، الراوي: جرير بن عبد الله).

نعم الله وعطاياه درجات، والمقصد منها الإبتلاء وليس التفضيل

قلنا أنه عز وجل أخرجنا من الجنة وأهبطنا للأرض إبتلاءً يمتحننا عز وجل في الدنيا ونتيجة هذا الإمتحان تكون درجاتك في الجنة، يقول عز وجل (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (هود: 11: 7)، ولقد أنعم علينا عز وجل بالنعم ظاهرها وباطنها، وبحكمته عز وجل جعل النعم على الناس درجات، والمقصد من هذه الدرجات أيضا الإبتلاء، يقول عز وجل (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ) (الأنعام: 6: 165)، فكل منا عنده ما هو أفضل من غيره وعند غيره ما هو أفضل مما عنده، فإن أعطى عز وجل شخصا مالا ولم يعطك مثله، فإنك ستجد أن عندك ما لا يوجد عنده، ربما لديك صحة وهو مريض، ربما لديك علم وهو جاهل، ربما لديك قوة وهو ضعيف، ربما لديك رضى وهو مضطرب، من المؤكد أن لديك شيء لا يتوفر عنده، إضافة لهذا، عندما تنظر لمقدار أو درجة المال التي عندك، فعليك أن تعرف أنه كما يوجد من لديه أكثر منك مالا، فإنه يوجد من لديه اقل منك مالا، وكذلك الحال في كل الدرجات وفي كل النعم. فليست النعم هي سبب التفضيل عند الله، يقول عز وجل (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org , [www.al- khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ
 (الحجرات: 13). وقال صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس: ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم
 واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود، ولا
 لأسود على أحمر، إلا بالتقوى، أبلغت؟ قالوا: بلغ رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله
 وسلم- ثم قال: أي يوم هذا؟ قالوا: يوم حرام، قال: أي شهر هذا؟ قالوا: شهر حرام،
 قال: أي بلد هذا؟ قالوا: بلد حرام، قال: إن الله قد حرم بينكم دماءكم وأموالكم -قال
 ولا أدري، قال: أو أعرضكم أم لا- كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا،
 أبلغت؟ قالوا: بلغ رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: ليلغ الشاهد
 (الغائب) (المصدر: الصحيح المسند، احدث: الوادعي).

النعمة تتطلب من الإنسان الشكر والحمد وليس المقارنة

فالنعم والعطايا هي إبتلاءات، المال - الأبناء - الممتلكات - العقارات - السيارات
 - الجاه - السلطان - القوة - الصحة - العلم وغيرها كلها إبتلاءات وليس المقصد منها
 التفضيل، وهي من الله، يقول عز وجل (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ
 تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
 يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) (النساء: 78)، فلا يأتي من الله إلا الخير، فإن نظرت للنعمة واعتقدت أنها
 (شر) أو (ناقصة)، كان الشر من نفسك وكان النقص فيك، فلا يأتي من الله إلا الخير،
 وعليك عندما ينعم الله عليك بنعمة، أن تشكره وتحمده عز وجل وإلا فإنك تكون ممن
 يكفره، يقول عز وجل (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
 P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
 E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس - البلدة القديمة - حارة السعدية - طريق المنذنة الحمراء -
 رقم 9
 ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:
 972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org , [www.al- khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



بأنفسهم وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (الأنفال: 8: 53)، ويقول (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (إبراهيم: 14: 7)، وجاء في الحديث القدسي أنه (إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة، وسموه بيت الحمد) (المصدر: صحيح الجامع، الخديث: الألباني، الرواي: أبو موسى الأشعاري)، وبهذا فإنه ليس من داعي أن تنظر إلى ما أعطى عز وجل لغيرك وتقارنه بما أعطاك إياه، بل عليك أن تنظر لما أعطاك الله عز وجل وتشكره وتحمده على عطيته.

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org , [www.al- khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com